مقاعد

ابراهيم نصر الله

نهاية ١

المقاعدُ أضلاعنا الهاربهْ
لتُطلَّ على مشهدِ البَحْرِ عندَ الغروبْ
يومُنا المرُّ..
عزلتُنا
جرأةُ الحزنِ خلفَ ابتسامتنا
وخروجٌ الى الناسِ..يعني الهروبْ
المقاعدُ أرجلُنا الذائبهْ
في تراب الحدائقِ بعدَ الحروب.

استراحة

المقاعدُ لا تتذكَّرُ شيئاً
ولكنّها جلستْ - مثلنا - ههنا..تستريحْ
لتُحصيَ أوراقَ هذا الخريفِ..
الخريفِ الفسيحْ
كلّما وصلَ العدُّ للأربعينَ
أتتْ من جميعِ الجهاتِ..
وراحتْ تناكفُها وتخربطُها الريحْ
المقاعدُ لا تتذكّرُ شيئاً
ولكنّها جلستْ تستريح

غرباء

يا لعتمتهمْ
وبلادَتِهمْ
وعبوسِ صغيراتهم والنساءْ
هؤلاء الذين أتوا غرباءً
وعادوا الى بيتهم غرباءْ
هكذا جلستْ بهدوءٍ تُفكِّرُ
هذي المقاعدُ بعدَ المساءْ

نهاية ٢

مقاعدُ من حجرٍ
في الترابِ
هنا..من قديمٍ
مقاعدُ مرَّ عليها ظلامٌ
ومرتْ عصورْ
كم من ملوكٍ..أباطرةٍ عَرَّشوا فوقها
وكأنَّ الدوائرَ..لا لنْ تدورْ
مقاعدُ مزهوّةٌ بالحريرِ
وغيمِ العطورْ
تحلمُ الانَ بالناسِ
تصرخُ..تبكي
وتعوي..تَخورْ
: لو مرةً تبصرُ الشمسَ
لو تتشممُ روثَ الطيور!

فراق

مقعدٌ في الحديقةِ
والبردُ اسودْ
صمتٌ كثيفٌ هوى من أعالي المكانِ
الى اللحظة الذاهلهْ
كانا هنا..قبلَ خمسِ دقائقَ
قالا الكثيرَ..ولم يتركا
غيرَ بردِ اليدينِ على صدرهِ
وعويلِ

قرنفلةٍ
ذابلهْ

شغب

بعد ان يخرجَ الناسُ من يومها
وفضاء الحديقهْ
- وفي الوهمِ وهمٌ يُسمّى الحقيقهْ -
ستصحو المقاعدُ
تستلُّ ارجلها اليابسهْ
من شحوبِ المراتِ تحتَ القمرْ
وتبدأ فصلاً طويلاً من اللهوِ
يوقظُ في العتمِ ذُعْرَ الشَّجرْ
مُقلِّدةً خطوَ من عبروا
صمتَهم..حزنَهم..
وحكايا تهم..وجهامةَ ضحكاتهم
وكأنْ لم تلامس أرواحَهم قطرْةٌ من مطرْ
ويمتدُّ ليلٌ
ويمتدُّ ليلٌ
وعندَ الصباح تعودُ المقاعدُ هاربةً لهدوء الحجرْ
: خطرْ..خطرْ..
و يرى طائرٌ وهو يعلو بعيداً
بابِ الحديقةِ بعضَ البشر

أحزان

ملتصقاً بالطاولةِ المنسيَّةِ كان
العتمةُ صمتُ الحائطِ..وشحوبُ الأركانْ
جاؤوا من أقصى المدنِ المذبوحةِ بالنسيانْ
أكلوا..شربوا..ضحكوا
واشتبكتْ تحت الطاولةِ الغفلى السيقانْ!
في حُمّى النشوةِ كانت تنسكبُ الخمرةُ
من كأسِ السيدةِ..
فيصرخ: كم أنا عطشانْ..
المقعدُ يشربُ خمرتَها
المقعدُ يشربُ ضحكتَها
المقعدُ يحفنُ زبدتَها
المقعدُ وهو يغافلها مُنْسلاً نحوَ البوابةِ
سكرانْ..
يترنّحُ في عتمةِ عمّانْ

حنين اسود

يشاركهُ الخوفْ
يشاركهُ طعنةَ الريحِ
كانونَ في أوجِ وحدتهِ
ويشاركهُ النارَ في موقدِ الصيفْ
يشاركهُ الخيزرانَ «العلامةَ»
رعبَ السؤال..وريقاً يجفْ
يشاركه الملَلَ المتساقطَ من أحرفِ الدرسِ
من خدعةٍ في صهيلِ النشيدِ
ومن جُملةٍ تحتَ رحمةِ حَرفْ.
الصغيرُ الذي عبدَ اللهَ سبعَ سنينٍ
ليُدْخلهُ المدرسهْ
ليَرى البحرَ في الكرةِ المشمسهْ!
الصغيرُ الذي عذبته الرياحُ
وأوتادُ خيمته البائسهْ
الصغيرُ الذي حُلْمهُ مقعدٌ خشبيٌّ-
هناكَ بزاويةِ الصَّفْ
ليغفو ولو لحظةً كلَّ يومٍ..
ويحميهِ سقفْ!

إقامة

مقعدٌ يتّجولُ في الناسِ..

والناسُ في الحافلةْ
سوفَ يخفقُ مثلي
إذا ما أتتْ
ومن بينِ كلِّ المقاعدِ جاءتْ
لتسكنَهُ امرأةٌ مُذْهِلَهْ

خدعة

مقعدُ السينما
راحَ يهتفُ مبتهجاً للبطلْ
فَرِحاً بأفولِ الظلامْ
فَرِحاً باندحارِ الحديدْ...
من جديدْ
مقعدُ السينما
لو مرةً يبلغُ العتبهْ
ليرى تحتَ شمسِ النهارِ هُنا
كم مرةً يذبحونَ الشهيد

مكيدة

مقعدٌ سوفَ يدعو خطايَ الطليقةَ
ان تستريحْ
ليمشي مكاني
ويعرفَ طَعْمَ السباق مع الريحْ!

موت

ستضحكُ حين نغادرها
واثقينَ بأنّا اتفقنا..
المقاعدْ
وتتبعنا كي تَرى صمتَنا
في الأسرَّةِ
او حولَ تلكَ الموائدْ

تحذير

ثَمَّ بعضُ المقاعدِ
قد لا تحبُّ لزُوجةَ بعضِ القصائدِ،
سيلَ الكلامِ الثقيلْ
انتبهوا
قد تُطَوِّحُ بالجالسينَ على قلبها
لأقاصي جَهَنَّمَ
بعد قليل

الكراسي

الكراسي ستُلقي بنا للحروبْ
الكراسي ستغمرُنا..بالسلام..
الكراسي ستغفرنا كالذنوب..
الكراسي - الجحيمُ
الكراسي - الشَّفاعةْ
الكراسي التي كُلَّما جدَّ جَدٌّ
ستهتفُ: موتوا
لتحيا الشجاعةْ
الكراسي التي كم تُحبُّ الشعوبَ
الشعوبَ القناعةْ
الكراسي التي من دَمٍ فوقَ دَمْ
الكراسي التي لا تُطيقُ بأنْ
يورقَ الانَ حُلْمْ
الكراسي التي لم يكن أصلُها
شجراً
ذاتَ يومْ

عمّان